شَرْحُ القَصِيدَةِ الفَائِحَةِ فِي تَجْوِيدِ الفَاتِحَةِ

نَظْمٌ وَشَرْحٌ كِلَاهُمَا لِشَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّمَرْقَنْدِيِّ (ت:٧٨٠هـ - ١٣٧٨م)

(دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ)

Explanation of the famous poem in the recitation of the Fatiha

syntax and annotation

Both of them belong to Shams al-Din Muhammad ibn

Mahmud ibn Muhammad al-Samarkandi (T: 780 AH - 1378 AD)

د. أَحمد خورشيد رؤوف
مُدَرِّسُ التَّجْوِيدِ وَالقِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ بِكُلِّيَّةِ الإِمَامِ الأَعْظَمِ ﷺ الجَامِعَةِ العراق - كركوك

Dr. Ahmed Khurshid Raouf

Instructor of Tajweed and Quranic Recitations at the

Imam AL Adhum University College/Kirkuk

الملخص

يتناول البحث دراسة وتحقيق كتاب: **(شَرْحُ القَصِيدَةِ الفَائِحَةِ فِي تَجْوِيدِ الفَاتِحَةِ)** لمؤلفه: الشيخ الإمام المقرئ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّمَرْقَنْدِيّ، حيث نظم منظومة رائعة سمَّاها: (القصيدة الفائحة في تجويد سورة الفاتحة)، وبيّن فيها أحكام التجويد في سورة الفاتحة، ثم قام بشرحها شرحاً وافياً سهلاً.

ويهدف البحث إلى بيانٌ أحكام التّجويد في أعظم سورةٍ في القرآن الكريم، مع التأكيد على مخارج وصفات الحروف، والإشارة إلى دقائق هذا العلم الشريف، فرحمه الله رحمة واسعة.

الكلمات المفتاحية: الفائحة، الفاتحة، أحكام، تجويد، المد.

Abstract:

The research deals with the study and investigation of the book: (The explanation of the broken poem in the extension of the conquest) by its author: Sheikh Imam Al -Muqri Shams Al -Din Muhammad ibn Mahmud ibn Muamdad al -Samaqi Then he explained it in a full and easy way.

The research aims to clarify the provisions of intonation in the greatest surah in the Holy Qur'an, with an emphasis on the exits and qualities of the letters, and a reference to the minutes of this honorable science, may God have mercy on him extensively.

key words: Alfayiha, Al-Fatihah, provisions, altajwid, almadu.

* * *

المقدمة

الحمد الله الذي أورث كتابه من اصطفى من عباده، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد الذي أنزل عليه القرآن المجيد، فجعله شرعة ومنهاجاً، يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم وبعد:

فإن أولى ما يفني الإنسان فيه عمره، ويعلق به قلبه، ويعمل فيه فكره، كتاب رب العالمين الذي حفظه بفضله، فقال: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون} [الحِجر:٩] وأعجز من قبل الخلائق أن يأتوا بمثله، وجعله برهاناً لأهل الإيمان يتمسكون به، ورسالة صدق لمن أنزلت عليه الرسال، وأخبر أنّ الباطل لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه.

ثم إن العلوم المتعلقة بعلم كتاب رب العالمين كثيرة، وفوائدها غزيرة، إلا أنَّ الأهم أولاً هو حفظ كتاب الله وإتقان التلفظ به وحسن ترتيله كما أمر به تعالى، وهذا هو شأن السلف الأول، ومن أجل هذا صنف العلماء تصانيف، بحثوا فيها مسائل علم التجويد لتكون عوناً وتذكرة لمتعلم تلاوة كتاب الله العظيم، فظهر في كل عصر تأليف جديد.

ومن أولئكم العلماء الأفذاذ: **الشيخ الإمام المقرئ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّمَرْقَنْدِيّ**، إذ جادت يده فنظم منظومة رائعة سمَّاها: (القصيدة الفائحة في تجويد سورة الفاتحة)، وبيّن فيها أحكام التجويد في سورة الفاتحة، بسبب أهميتها، وتعيّن قراءتها في كلّ صلاة، ثم قام بشرحها شرحاً وافياً سهلاً في كتاب سمَّاه: **(شَرْحُ القَصِيدَةِ الفَائِحَةِ فِي تَجْوِيدِ الفَاتِحَةِ)**، فجزاه الله الجزاء الأوفى.

ثم إن الكلام في هذا البحث سيكون من بعد هذه المقدمة في فصلين وخاتمة:

الفصل الأول: الدراسة: ويكون الكلام فيها في مبحثين:

المبحث الأول: المؤلف: وقد جاء الكلام عنه باختصار في خمس نقاط، تناولت: اسمه ونسبه، ونسبته ولقبه، وولادته، ومؤلفاته، ووفاته.

والمبحث الثاني: الكتاب: وقد جاء الكلام عنه في سبع نقاط، تناولت: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف، ومحتواه، وأهميته، ونسخ المخطوطة، ومنهج دراسته وتحقيقه.

والفصل الثاني: نصُّ الكتاب المحقق مع تحقيقه:

والخاتمة: خلاصة بأهم ما تحقق في هذا البحث.

هذا.. وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى، آمين.

الفصل الأول: الدراسة: ويكون الكلام فيها في مبحثين:

المبحث الأول

المؤلف

ويكون الكلام عن المؤلف في النقاط الآتية:

أولاً: اسمه ونسبه:

أبو الخطاب شمس الدين، محمد بن محمود بن محمد بن أحمد سبط السيد الإمام ناصر الدين أبي القاسم الحكيم الحسني السمرقندي[١].

ثانياً: مولده ونشأته:

أما مولده: فقال ابن الجزري في غاية النهاية[٢]: السمرقندي[٣] الأصل، الهمدانيّ[٤] المولد، البغدادي الدار.

وأما تاريخ ولادته فغير معروف بالتحديد، وكان والده حيّاً سنة ٧٢٠ هـ، وكانت وفاة السمرقندي ٧٨٠ هـ، وهذا يدلّ على أنّ ولادته كانت في مطلع القرن الثامن الهجري بعد ٧١٠ هـ.

وأما نشأته: فقد ولد بين أسرة علمية لها عناية بالقرآن الكريم، فوالده جمال الدين محمود[٥] أحد القراء الذين ترحَّم لهم ابن الجزري، أخذ عن علماء عصره، وكان لوالده الأثر الواضح في نشأته وحياته من بعد ذلك، حيث أخذ عنه القرآن وعدَّه ابن الجزري أحد طلابه والأخذين عنه.

وقد كانت ولادته في بلاد فارس الأمر الذي جعل السمرقندي يتعلم الفارسية حتى أتقنها، وبرع في كتابتها.

والذي ينظر في مصنفاته يحصل له اليقين له بأنه كان منذ نشأته المبكرة منصرفا إلى العلم عامة، وإلى القرآن خاصة، قراءة وتصنيفا، ولا أدلّ على ذلك من قول ابن الجزري عنه: (إمام بارع مجوّد)[٦].

---

(١) ينظر: غاية النهاية: لابن الجزري: (٢ / ٢٦٠)، كشف الظنون: لحاجي خليفة (٢ / ١١٥٢)، هدية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادي (٦ / ١٠٦)، والأعلام: للزركلي (٧ / ٨٧) ومعجم المؤلفين: عمر رضا كحالة (١٢ / ٤ - ٥).

(٢) ينظر: غاية النهاية: لابن الجزري (٣٤٢/٢).

(٣) سمرقند بفتح أوله وثانيه، ويقال له بالعربية: سمران، بلد معروف مشهور، قيل إنه من أبنية ذي القرنين مما وراء النهر، وتقع اليوم في (اوزبكستان). ينظر: معجم البلدان: لياقوت الحموي (٢٤٦/٢).

(٤) همذان بالتحريك والذال المعجمة، وآخره نون، تقع في بلاد فارس. ينظر: معجم البلدان: لياقوت الحموي (٤١٠/٥).

(٥) هو جمال الدين محمود بن محمد بن أحمد السمرقنديّ، نزيل بغداد، كان في حدود العشرين وسبعمائة، ينظر: غاية النهاية: لابن الجزري (٢٩٢/٢).

(٦) ينظر: غاية النهاية: لابن الجزري (٣٤٢/٢).

ثالثاً: شيوخه وتلاميذه:

أما شيوخه: فقرأ على والده محمود عن قراءته على الشيخ جعفر بن مكي الموصلي[١]، قال عنه ابن الجزري: (إمام فاضل كامل صالح، وقعت له على شرح للشاطبية، وأفرد السبعة أيضا)[٢].

وروى السمرقندي القراءات أيضا عن محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي المعروف بابن العبد المقرئ[٣] الذي روى القراءات والشاطبية ببغداد عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن بدران العماد الحرائدي[٤]، والعماد (مقرئ أصيل)[٥] كما وصفه بذلك ابن الجزري.

وروى السمرقندي الشاطبية عن فخر الدين أحمد بن علي بن أحمد الهمداني الكوفي الحنفي المعروف بابن الفصيح[٦].

وأما تلاميذه: مع جلالة قدر السمرقندي في العلم، ورسوخ قدمه في القراءات، وأخذه عن أئمة من العلماء كما وصفوه بذلك، فلم أجد في المصادر التي رجعت إليها أحدا يشير إلى تلاميذه، إلا أن صاحب شذرات الذهب قال: (جلال الدين أسعد بن محمد بن محمود الشيرازي الحنفي قدم بغداد صغيرا فاشتغل على الشيخ شمس الدين السمرقندي)[٧].

رابعاً: مكانته العلمية:

تتضح مكانته العلمية من خلال مجموعة من الأمور من أهمها:

- **أسرته:** فهو يتحدر من أسرة كلها علماء، فهو ابن محمود السمرقندي، وقد مرَّت ترجمته، كما أن جدّه[٨] الإمام ناصر الدين أبي القاسم محمد بن يوسف بن محمد بن علي بن العلوي الحسني المدني السمرقندي كان عالماً بالتفسير والحديث والوعظ.

---

(١) هو محب الدين أبو موسى جعفر بن مكي بن جعفر الموصلي، شيخ شيراز ونزيلها توفي: ٧١٣ هـ ودفن فيها. ينظر: غاية النهاية: لابن الجزري (٢٦٩/١).

(٢) المصدر السابق.

(٣) هكذا ترجمته في غاية النهاية: لابن الجزري (٢٤٨/٢) توفي بعد: ٧٤١ هـ.

(٤) هكذا ترجمته في غاية النهاية: لابن الجزري (٣٦٨/٢)، توفي: ٧٢٠ هـ.

(٥) المصدر السابق.

(٦) هكذا ترجمته في غاية النهاية: لابن الجزري (١٠٨/١)، توفي: ٧٥٥ ه.

(٧) ينظر: شذرات الذهب: لابن العماد (٧/ ٢٥).

(٨) توفي في سمرقند عام: ٥٥٦ هـ، وقيل: ٦٥٦ هـ، وهو الأقرب، ينظر: كشف الظنون: للحاج خليفة (١ / ٥٦٥)، وهدية العارفين: للباباني (٢ / ٩٤)، والأعلام: للزركلي (٨ / ٢٢)، ومعجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (١٢ / ١٣٧).

وهذا يدل على عنايتهم البالغة بالعلم واشتهارهم بذلك، ولا شك أن هذه السلالة العلمية المباركة لابد أن تنعكس إيجاباً عليه.

• **مؤلفاته:** إن المتأمل في مؤلفات السمرقندي يتضح له براعته وإمامته في القرآن وعلومه خاصة، وفي سائر العلوم عامة، وقد مهر في التجويد والقراءات والرسم والضبط. والذي يظهر في هذه الكتب قدرته البارعة في هذه العلوم حيث ضمنها أفضل ما لديه من العلم، ولا أدل على ذلك من النظم في علم من هذه العلوم وهو التجويد، وهذا يدل على أنه قد استوعبه استيعاباً كاملاً.

• **ثناء العلماء عليه:** فيتضح من كلام الإمام ابن الجزري له بالإمامة والبراعة والتجويد إذ يقول: (إمام بارع مجود).

خامساً: آثاره العلمية:

للسمرقندي مؤلفات عديدة، وقد ذكرت بعض المصادر التي ترجمت له شيئا من هذه المؤلفات، وإن أبرز ما يلحظه المرء في تأليف هذا الإمام أمرين:

أحدهما: حرصه على تقريب علوم القرآن لكل الناس.

الثاني: لم يقتصر في تأليفه على العرب فحسب، بل تجاوز ذلك إلى مخاطبة الأعاجم، رغبة في تسهيل تعلم القرآن والقراءات عليهم، وحرصاً على تقريب علوم القرآن إليهم.

ومن هذه المؤلفات ما يأتي:

١. إيضاح الخوالف في رسم المصاحف[(١)]:

يقول مصطفى بكري: (وقد تحدث في الكتاب حول جمع المصاحف، ومصحف عثمان ﷺ وكيفية إرساله إلى الآفاق، كما تحدث عن علاقة الرسم العثماني بالقراءات، وكعادته وضع رموزاً للمصاحف التي تحدث عنها)[(٢)].

٢. التسخير على طريق التشجير في أصول القراءات من الشاطبية والتيسير:

يقول المؤلف في مقدمة هذا الكتاب: (جعلتها مشجرا مصورا مشروحاً مبيناً مزيناً غاية التبيين والتزيين، في عشرين ورقة، وسميتها: (التسخير على طريق التشجير في أصول القراءات من الشاطبية والتيسير)، ولا يزال هذا الكتاب مخطوطاً، وهو موجود في:

(١) ينظر: هدية العارفين: لإسماعيل البغدادي (١٠٦/٦)، ومقدمة نجوم البيان (٤٠/١).

(٢) مقدمة نجوم البيان (٤٠/١).

- مكتبة جامعة الملك سعود: (٢/ ٩٠).

- الخزانة التيمورية، وهي موجودة الآن في دار الكتب المصرية، برقم: ١ / ٥٠ [٣٣٦]، تحت عنوان: القراءات السبع[١].

٣. روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد:

نظم السمرقندي منظومة في التجويد أسماها العقد الفريد في نظم التجويد، ثم شرحها في كتاب: روح المريد، وهو موجود في: مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (الرقم: ٢ / ٢٢ مخطوطات مدرسة الحجيات) الأوراق ١٢٤ ظ ـ ١٤٣ ظ[٢].

٤. شرح الشاطبية:

وهو شرح على حرز الأماني للشاطبي، ويقع في: (٦٥) ورقة تقريباً، ويوجد هذا الكتاب في: (تشستر بيتي / دبلن / ٧ / ٥٥ [٥١٦٧])[٣].

٥. التجريد في التجويد[٤]:

٦. العقد الفريد في نظم التجويد:

وهو منظومة صغيرة في علم التجويد، وهي موجودة في:

- مكتبة أوقاف الموصل (الحجيات) ٣ / ١١٤ - ١١٥ [٢ / ٢٢ مجموع] - (٢٢ و).

- جامع الزيتونة (العبدلية)، / تونس، ١ / ١٧١، [(٩٢٢٤) ٤٦] - (٢٥ و). وموجود في غيرها من المكتبات[٥].

---

(١) ينظر: كشف الظنون: لحاجي خليفة (٢ / ١٥٨٢)، وهدية العارفين: للباباني (٦ / ١٠٦).

(٢) ينظر: كشف الظنون: لحاجي خليفة (٢ / ١١٥٢)، وهدية العارفين: للباباني (٦ / ١٠٦).

(٣) الفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص: ١٢٧.

(٤) ينظر: الأعلام: للزركلي (٧ / ٨٧)، ومعجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (١٢ / ٤)، وغاية النهاية: لابن الجزري (٢٦٠/٢).

(٥) ذكر الفهرس الشامل ست مكتبات توجد فيها هذه المخطوطة، ومنها:

- البريطانية، لندن (الملحق) [٤٢٥٣ - (و٨٠-٩٧)].

- رضا مشهد: ٢ / ٢٣٠ [(الفصل ٧) ٢١].

- فخر الدين النصيري، طهران (م . م . خ: ٣/١ (١٩٥٧ م) ٥٣[١٨٦].

-القادرية، بغداد: ١ / ١٣٧ [١٠٧ مجموعة].

ينظر: الفهرس الشامل، مخطوطات التجويد، ص: ١٢١، كما ذكر الكتاب أيضاً: صاحب كتاب كشف الظنون: (٢ / ١١٥٢)، وسماها العقد الفريد في علم التجويد، وتابعه على ذلك البغدادي في هدية العارفين: (٦ / ١٠٦)، وذكرها الزركلي في الأعلام: (٧ / ٨٧)، وكحالة في معجم المؤلفين: (١٢ / ٤- ٥).

٧. كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار:

وقد حقق الدكتور حاتم بن صالح الضامن من هذا المخطوط بابين هما: الباب الأول: في ذكر من جمع القرآن في المصاحف، والباب الثاني والعشرون: في رسم هاء التأنيث تاء على الأصل أو على مراد الوصل.

والكتاب موجود في:

- مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مجموع: ٢ / ٢٢ (١٩٢ - ٢٠٤ آ)، منقولة عن نسخة بخط المؤلف عام: ٧٨٨ هـ.

- مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، مجموع رقم: ١ / ٢٤٠٥، (٢٨ ورقة).

- مكتبة جامعة الملك سعود: ٢٤٨٤ / ٣ م، (١٠٠ - ١١٣)[١].

٨. شرح القصيدة الفائحة في تجويد الفاتحة.

وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وموضوع البحث، وسوف يأتي الحديث عنه مفصلاً بعون الله تعالى عند وصف نسخ المخطوطات.

٩. الصانع:

وقد ذكر في هذا الكتاب الصنائع التي التزمها في مصحف كتبه بخط يده، وذكر أنها تبلغ ألوفاً، كما ذكر فضائل سور القرآن، وغير ذلك من الأمور المهمة، ويقع الكتاب في: ٥٥ ورقة، وفي كل ورقة لوحتان، وهو موجود في دار الكتب المصرية بعنوان: رموز القرآن، قراءات: (٣٩٤٢)، مجاميع طلعت تحت رقم: (٨٨٩)[٢].

١٠. المبسوط في القراءات السبع والمضبوط من إضاءات الطبع:

قام المؤلف في هذا الكتاب بحصر أصول الشاطبية، ووضعها على شكل جداول، تيسيراً لفهمها، كما أنَّه اعتمد فيها الرمز واللون لتمييز القراء والتفريق بينهم، وقد ذكره حاجي خليفة، ولكنه لم يسمه، بل وصفه بقوله: (الثالث: في أصول القراءات مجدولاً)[٣]، كما يوجد هذا الكتاب في:

- مكتبة جامعة الملك سعود: ٢ / ٩٠ [٢٨١ م] - (و٣٣٠ - ٤٦٥).

- دار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية / القاهرة / ١ / ٥٠ [٣٣٦]، تحت عنوان: القراءات السبع[٤].

١١. نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن.

---

(١) ينظر: الأعلام: للزركلي (٧ / ٨٧)، ومعجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (١٢ / ٤ - ٥).

(٢) ينظر: الأعلام: للزركلي (٧ / ٨٧).

(٣) ينظر: كشف الظنون: لحاجي خليفة (٢ / ١٥٨٢).

(٤) ذكره البغدادي مع تقديم وتأخير في اسمه. ينظر: هدية العارفين: للباباني (٦ / ١٠٦)، الإعلام: للزركلي (٧ / ٨٧)، ومعجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (١٢ / ٤ - ٥)، والفهرس الشامل، مخطوطات القراءات، ص: ١٧٩.

وفي هذا الكتاب تحدث عن الوقف، وعدد الآيات، وبيان أنواع ماءات القرآن.

إلى غير ذلك من الفوائد البديعة. وهو موجود في:

- نسخة مكتبة جامعة الرياض (حالياً جامعة الملك سعود) برقم (٢٥٢١)
- ونسخة مكتبة دار الكتب - القاهرة برقم (٣٧٦)[١].

سادساً: وفاته: بعد ثمانية عقود من الزمن قضاها السمرقندي مع القرآن، يتلوه، ويردده، وينهل من مورده، ويرحل في طلب العلم، والإقراء، والتأليف، توفي السمرقندي في بغداد نهاية القرن الثامن الهجري نحو سنة ٧٩٠ هـ، ولم تشر المصادر إلى عمره، كما لم تذكر مكان وفاته[٢]، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

* * *

(١) ينظر: الفهرسة الشاملة (١٤١/١).

(٢) ينظر ترجمته في: غاية النهاية: لابن الجزري: (٢ / ٢٦٠)، كشف الظنون: لحاجي خليفة (٢ / ١١٥٢)، هدية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادي (٦ / ١٠٦)، والأعلام: للزركلي (٧ / ٨٧) ومعجم المؤلفين: عمر رضا كحالة (١٢ / ٤ - ٥).

المبحث الثاني

ويكون الكلام عن الكتاب في النقاط الآتية:

أولاً: اسم الكتاب: (شرح الفائحة في تجويد سورة الفاتحة):

ورد اسم الكتاب في صدر نسخه المخطوطة واضحًا، وهو:(**شرح الفائحة في تجويد سورة الفاتحة**)، وجاء في مقدّمته:(رأيتُ هِمَمَ أهلِ الزَّمَانِ قاصِرَةً، ورغبَاتِهِمْ فاترةً، خاصَّةً في العلُومِ الدِّينيَّ، والرُّسُومِ الشَّرْعِيَّ، وأنَّهم يستكفُّونَ من القراءةِ بقراءةِ الفَاتِحَةِ فقط، ومع ذلك يَسْتَنْكِفُونَ عنِ التَّعَلُّم، فسَارَعْتُ وشَرَعْتُ بقصيدةٍ لطيفةٍ وسَمَّيْتُهَا: (**القَصِيدَةُ الفَائِحَةُ فِي تَجْوِيدِ الفَاتِحَةِ**) نَظْمَاً مُخْتَصَرَاً كافيا، وشَرَحْتُهَا شَرْحَاً مُفِيدا وَافِيا، وسَأَلْتُ اللهَ تَعَالَى الرَّصَانَةَ فيها، والصِّيَانَةَ عَنْ خَلَلِهَا، إنَّهُ يُجِيب وَلَا يَخِيبُ)[1].

ولذا ذُكِر اسمه هذا صريحًا في فهارس بعض المخطوطات، كالفهرس الشّامل للتّراث، وخزانة التّراث[2].

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلّف:

هذا الكتاب بمتنه وشرحه-(**شرح الفائحة في تجويد سورة الفاتحة**)- ثابتُ النّسبة إلى مؤلّفه الشّيخ محمّد السمرقنديّ من دون ريب، إذ قد كُتبَ اسم المؤلّف صريحًا واضحًا من بعد ذكر اسم الكتاب في مطلع الكتاب بأوّل النّسخ المعتمدة في الدراسة والتحقيق جميعًا؛ إذ قال المؤلّف:(قالَ الفَقِيرُ إلى اللهِ الغَنِيِّ: **مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّمَرقَندِيّ** عفا الله عنه)[3].

وقد نُسب هذا الكتاب إلى مؤلّفه الشّيخ السمرقنديّ في بعض فهارس المخطوطات، ولذا عزيَ إليه في الفهرس الشّامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط، وخزانة التّراث[4].

ثالثاً: مُحتوى الكتاب:

خصّصَ الشيخُ المؤلّف كتابه هذا في شرح منظومته:(**الفائحةُ في تجويدِ سورةِ الفاتحةِ**) في الكلام عن أحكام التَّجويد الدّائرة في سورة الفاتحة أعظم سور القرآن الكريم، وقد جمعتْ هذه القصيدة رغمَ صغرها أغلب أحكام التّجويد.

---

(١) شرح الفائحة في تجويد سورة الفاتحة: النسخة أ: ١ظ.

(٢) ينظر: الفهرس الشّامل: علوم القرآن: التجويد ١/ ١٣٨، وما بعدها، وخزانة التراث ٩٩/ ٣٨٧.

(٣) شرح الفائحة في تجويد سورة الفاتحة: النسخة أ: ١ظ.

(٤) ينظر: الفهرس الشّامل: علوم القرآن: التجويد ١/ ١٣٨، وما بعدها، وخزانة التراث ٩٩/ ٣٨٧.

ويمكن لنا في هذا المجال أن نجملَ ما تناوله الشّيخ النّاظم فيها في النقاط الآتية:

١. ابتدأ الشيخ السمرقنديّ شرحه بطلب الاستعانة من الله تعالى.

٢. بيّن الشيخ المؤلف اسمه واسم كتابه واضحًا في صدر كلامه بهذا الكتاب.

٣. أوضحَ الشيخ المؤلّف في صدر كتابه هذا سببَ تأليفه له، وهو قصور همم الطلبة عن مطالعة الكتب الكبيرة، ككتابه الكبير:(**روح المريد**).

٤. إنّ هذا الكتاب العلميّ جمع في ثناياه جُلّ أحكام علم التّجويد، وهي على هذا النّحو:

أ. كيفيّة قراءة حروف البسملة وكلماتها من دون أن يصرّح بها كاملة في أول كلامه.

ب. كيفيّة قراءة آية الحمد من بعد البسملة، ولذا فصّل في معرفة أحكامها موضحا مخارج حروفها وصفاتها كاملة.

ت. كيفيّة قراءة قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [سورة الفاتحة:٥].

ث. كيفيّة قراءة قوله تعالى: {صِرَ›طَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلَا الضَّآلِّينَ} [سورة الفاتحة:٧].

ج. أحكام حروف المدّ واللين، وتفصيل أحكام المدود.

رابعاً: أهميّة الكتاب:

تبدو أهميّة هذا الكتاب واضحةً جليّة من وجوهٍ، إليك ذكرَها:

١. إنّ هذه المنظومة: (**الفائحة في تجويد الفاتحة**) مع شرحها وصلتْنا منها نسخ عدّة في مكتبات المخطوطات في العالم؛ وذلك لأهمّيتها.

٢. إنّ موضوع هذا الكتاب مهمٌّ للغاية، إذ هو بيانٌ لأحكام التّجويد في أعظم سورةٍ في القرآن الكريم بنصّ حديث النبيّ [(١)].

٣. إنّ نشر هذه المنظومة العلميّة مع شرحها ينبّه إلى عظم الاعتناء بها وحفظها وتعلّم أحكامِها لدى طلبة العلم.

٤. إنّ شرح هذه المنظومة العلميّة رغمَ فائدته العظيمة لا يكادُ يعرفُه إلّا النّزر اليسير من طلبة العلم في الوقت الحاضر.

(١) الحديث أخرجه البخاريّ في صحيحه ٦/ ١٧، برقم: (٤٤٧٤).

خامساً: نُسَخ الكتاب المخطوطة:

ذكرتْ كتب فهارس المخطوطات نسخًا عدّة لشرح منظومة:(**الفائحة في تجويد الفاتحة**) للإمام السمرقنديّ.

وقد وقفتُ على صور لعدّة نُسَخ منها، اعتمدتُ منها ثلاثة، وإليك الآن تفصيل الوصف لتلك النّسخ الثلاث المعتمَدة في الدّراسة والتّحقيق:

النّسخة الأولى: ورمزها:(أ):

وهي نسخة مكتبة شهيد علي في تركيا، وتحمل رقم:(٢٢) في المكتبة، وعليها بعض التّصويبات والتّعليقات.

حالة النسخة المخطوطة:

كُتِبتْ هذه النسخة بخطّ النّسخ، وخطّها واضح وجميل غالبًا، وفيها أخطاءٌ قليلة وسقطٌ يسير، وتقع في ست أوراق بإحدى عشرة صفحة، قياس كلّ صفحة منها: ١٨×١٢سم، في كلّ صفحة: واحد وعشرون سطرًا، في كلّ سطر: ما يقارب إحدى عشرة كلمة، ولم يُعلم ناسخُها، ولا سنة نسخِها.

النّسخة الثانية: ورمزها:(ب):

وهي نسخة مكتبة دار الكتب الوطنية التونسية، وتحمل رقم:(٨٨٦٠) في المكتبة.

حالة النسخة المخطوطة:

كُتِبتْ هذه النسخة بخطّ النّسخ، وخطّها جيّد غالبًا، وهي تامّة تقع في اثنتين وعشرين ورقة، بثلاثة وأربعين صفحة، قياس كلّ صفحة منها: ٢٠×١٠,٥سم، في كلّ صفحة: خمسة وعشرون سطرًا، في كلّ سطر: ما يقارب اثنتي عشرة كلمة، وناسخُها: محمود بن فضل الله بن نصر الله الزوزنيّ، واتّفق الفراغ من نسخها السادس من جمادى الأولى سنة:(٨٠٤) من الهجرة النّبويّة[1].

النّسخة الثالثة: ورمزها:(ج):

وهي نسخة مكتبة الوزيري يزد في إيران، وتحمل رقم:(١٩٧٢) في المكتبة.

حالة النسخة المخطوطة:

كُتِبتْ هذه النسخة بخطّ النّسخ، وخطّها جيّد غالبًا، وهي تامّة تقع في خمس ورقات، بعشر صفحات، قياس كلّ صفحة منها: ٢٠×١٠سم، في كلّ صفحة: عشرون سطرًا، في كلّ سطر: ما يقارب عشر كلمات، ولا يُعلم ناسخُها ولا تاريخ نسخها.

---

(١) شرح الفائحة في تجويد سورة الفاتحة: النسخة ب: ٨٢ظ.

النّسخة الرّابعة: ورمزها:(د):

وهي نسخة مكتبة غازي خسرو بك في البوسنة والهرسك، وتحمل رقم:(٢٧٩٩) في المكتبة.

حالة النسخة المخطوطة:

كُتِبتْ هذه النسخة بخطّ النّسخ، وخطّها واضح غالبًا، وهي نسخة ناقصة تقع ضمن مجموع في أربع ورقات، بست صفحات، قياس كلّ صفحة منها: ١٨×٩سم، في كلّ صفحة: خمسة عشر سطرًا، في كلّ سطر: ما يقارب عشرة كلمات، ولا يُعلم ناسخُها ولا تاريخ نسخها[1].

وإليك الآن نماذج لمخطوطات الكتاب المعتمدة في الدراسة والتحقيق:

النسخة الأولى: ورمزها (أ)

النسخة الثانية: ورمزها (ب)

النسخة الثالثة: ورمزها (ج)

النسخة الرابعة: ورمزها (د)

(١) شرح الفائحة في تجويد سورة الفاتحة: النسخة د: ٢٥ظ.

سادساً: منهج دراسته وتحقيقه:

انتهجت في الدراسة والتحقيق الأمور الآتية:

١. تحقيق اسم المؤلف، واسم الكتاب، ونسبة الكتاب إلى مؤلفه.

٢. تحرير نصّ الكتاب من النسخ الخطية وفق القواعد المعروفة في الوقت الحاضر، باستثناء حروف القرآن الكريم، فقد حررتها بالرسم العثماني.

٣. اعتمدت في تحرير نصّ الكتاب طريقة النصّ المختار، ورأيت بعض النسخ متدانية في الجودة.

٤. ضبط نص المنظومة ضبطاً محكماً، إذ متعلقة هي بكلام الله تعالى، معتمدا على كتب التجويد والقراءات، ومراجع أصلية في علوم القرآن والتفسير.

٥. تخريج الآيات الواردة في الكتاب بذكر رقم الآية بعد ذكرها في صلب الكتاب تخفيفاً عن كاهل الهامش.

٦. تخريج المسائل المبحوثة في شرح الكتاب من المصادر الأصلية المعروفة لدى المختصين.

٧. تمييز الآيات القرآنية بوضعها بأقواس خاصة بها، هكذا: {.....}.

٨. تمييز الأحاديث النبوية بوضعها بأقواس مزدوجة، هكذا: ((.....)).

* * *

القَصِيدَةُ الفَائِحَةُ فِي تَجْوِيدِ الفَاتحة

[١] بِحَمْدِ الإِلَهِ المُسْتَعَانِ تَوَسُّلا ... وَبِالصَّلَوَاتِ الزَّاكِيَاتِ تَوَصُّلَا

[٢] عَلَى المُصْطَفَى الهَادِي الشَّفِيعِ وَآلِهِ ... وَسَلِّمْ عَلَى أَصْحَابِهِ صَاحِبِي العُلَا

[٣] وَمِنْ بَعْدِهِ تَجْوِيدَ أُمِّ الكِتَابِ خُذْ ... تَكُنْ مُقْتَدًى تُهْدَى إِمَامَاً مُكَمَّلَا

[٤] أَبِنْ شِدَّةَ البَاءِ وَاجْهَرَنْ مُتَرَطِّبَاً ... وَلِـ(ـلسِّينِ) صَفِّرْ سَاكِنَاً ثُمَّ شُدَّ لَا

[٥] وَسَاعِدْهُ مِنْ مَا قَبْلَهُ ثُمَّ مُدَّهُ ... قَلِيلاً لِتَعْظِيمٍ بِلَا غُنَّةٍ مَلَا

[٦] كَذَاكَ اجْتَنِبْ مِنْ غُنَّةٍ حَرْفَ عِلَّةٍ ... سُكُوناً وباعِدْ مِنْ إِمَالَةِ لَا وِلَا

[٧] وَرَاعِ لِـ(ـهَا) هَشَّاً وَلِنْ بِرَخَاوَةٍ ... وَفَخِّمْ لِـ(ـرَا) وَاشْدُدْ وَلَا كَرَّ بِانْجِلَا

[٨] وَرَاعِ سُكُونَ الحَاءِ وَالْبَحَّ هَامِسَاً ... وَمُدَّ لِوَقْفٍ بِالسُّكُونِ وَلَا فَلَا

[٩] وَإِنْ رُمْتَ فَاقْصُرْ مَدَّهُ أَوْ صِلَنْ ... بِوَصْلِ هَمْزَتِهَا وَاللَّامَ سَكِّنْ مُجَمِّلَا

[١٠] وَلِـ(ـلْمِيمِ) سَكِّنْ وَاحْفَظِ الغُنَّةَ الَّتِي ... لَهَا وَلِضَمِّ الدَّالِ كُنْ مُتَأَمِّلَا

[١١] وَحَذِّرْ مِنَ الإِشْبَاعِ فِي ضَمَّةٍ ... وَكَسْرَةٍ وَكَذَا فِي فَتْحَةٍ مُتَوَغِّلَا

[١٢] وَبَيِّنْ وَسَكِّنْ كُلَّ حَرْفٍ مَكَانَهَا ... كَذَا كُلُّ كِلْمَةٍ وُضُوحَاً مُرَتَّلَا

[١٣] وَكَرِّرْ وَفَخِّمْ رَاءَ {رَبِّ} وَلَا تَقِفْ ... إِلَى {ٱلدِّينِ} وَاجْهَرْ دَالَهَا مُتَثَقِّلَا

[١٤] وَ{إِيَّاكَ} بَيِّنْ هَمْزَهَا وَلِجَهْرِهَا ... وَشِدَّتِهَا مَعْ نَبْرِهَا كُنْ مُحَمِّلَا

[١٥] وَلِـ(ـلْيَاءِ) شَدِّدْ وَاجْتَنِبْ مُتَخَلِّصَاً ... عَنِ الْجِيمِ ثُمَّ الْكَافَ خَلِّصْ مُوَصَّلَا

[١٦] بِمَا قَبْلَهَا وَالنُّونَ بَيِّنْ مُجَاهِرَاً ... كَذَا الْعَيْنَ بَيِّنْ جَهْرَهَا مُتَجَمِّلَا

[١٧] وَفِي ضَمِّ بَا وَالدَّالِ لَا تُشْبِعَنَّهُ ... لِئَلَا تَزِدْ وَاوَانِ فِيهَا فَتَثْقُلَا

وَفِي {نَسْتَعِينُ} الرَّوْمُ إِنْ شِئْتَهُ ... أَوَ اسْكِنَنَّ أَوَ اسْكِنْ ثُمَّ أَشْمِمْ مُعَلَّلَا

[١٨] وَفِي الصَّادِ إِطْبَاقٌ مَعَ الصَّفْرِ هَمْسُهُمْ ... وَفِي الطَّاءِ إِطْبَاقٌ مَعَ الجَهْرِ وَالعُلَا مُعَلَّلَا

[١٩] وَلِـ(ـلْقَافِ) جَهْرٌ ثُمَّ شَدٌّ مُقَلْقَلٌ ... وَ{أَنْعَمْتَ} أَظْهِرْ نُونَهَا وَتَوَسَّلَا

[٢٠] وَفِي الغَيْنِ جَهْرٌ وَالعُلَا وَرَخَاوَةٌ ... وَرَقِّقْ لِـ(ـرَا) مِنْ أَجْلِ كَسْرَتِهَا جِلَا

[٢١] وَفِي الضَّادِ أَظْبِقْ وَاجْهَرَنْ وَاسْتَطِلْ لَهَا وَمَخْرَجُهَا أَصْلُ اللِّسَانِ مُوَصَّلَا
[٢٢] بِأَضْرَاسِهِمْ وَالكَرُّ يُحْسِنُهَا فَجُدْ بِجِدِّ وَجَوِّدْهَا تَجِدْهَا مُجَمَّلَا
[٢٣] وَمِنْ قَبْلِ وَاوٍ أَظْهِرِ الْمِيمَ مُسْكَناً أَوِ الْفَا وَفِي البَاءِ خُلْفُهَا شَاعَ وَانْجَلَا
[٢٤] وَضَا مَدُّ عَدْلٍ مَدُّ لِينٍ لِعَارِضٍ فَهَذَا هُوَ التَّجْوِيدُ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلَا

شرحُ القَصِيدَةِ الفَائِحَةِ فِي تَجْوِيدِ الفَاتِحَةِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .. وَبِهِ نَسْتَعِينُ

قَالَ الفَقِيرُ إِلى اللهِ الغَنِيّ، مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيّ عفا الله عنه: قَدْ بَعَثَنِي بنَظْمِ تجويدِ الفاتِحَةِ بَعْدَ أَنْ نَظَمْتُ قصيدةً في التَّجْوِيدِ مَوْسُومَةً بـ(العِقْدُ الفَرِيدُ فِي نَظْمِ التَّجْوِيدِ)، وشَرَحْتُهَا شَرْحاً شَافِيَاً مُسَمًّى بـ(رَوْحُ المُرِيدِ فِي شَرْحِ العِقْدِ الفَرِيدِ)، أَنِّي رأيتُ هِمَمَ أَهْلِ الزَّمَانِ قاصِرَةً، ورغبَاتِهِمْ فاترةً، خاصَّةً في العُلُومِ الدِّينيَّ، والرُّسُومِ الشَّرْعِيَّ، وأَنَّهم يستكفُّونَ من القراءةِ بقراءةِ الفَاتِحَةِ فقط، ومع ذلك يَسْتَنْكِفُونَ عنِ التَّعَلُّمِ، فسَارَعْتُ وشَرَعْتُ بقصيدةٍ لطيفةٍ وسَمَّيْتُهَا: **(القَصِيدَةُ الفَائِحَةُ فِي تَجْوِيدِ الفَاتِحَةِ)** نَظْمَاً مُخْتَصَرَاً كافياً، وشَرَحْتُهَا شَرْحاً مُفِيداً وَافِيَاً، وسَأَلْتُ اللهَ تَعَالَى الرَّصَانَةَ فيها، والصِّيَانَةَ عَنْ خَلَلِهَا، إِنَّهُ يُجِيبُ وَلَا يَخِيبُ. وهذا أَوَّلُ القَصِيدَةِ:

[١] بِحَمْدِ الإِلَهِ المُسْتَعَانِ تَوَسُّلا وَبِالصَّلَوَاتِ الزَّاكِيَاتِ تَوَصُّلَا
[٢] عَلَى المُصْطَفَى الهَادِي الشَّفِيعِ وَآلِهِ وَسَلِّمْ عَلَى أَصْحَابِهِ صَاحِبِي العُلَا
[٣] وَمِنْ بَعْدِهِ تَجْوِيدَ أُمِّ الكِتَابِ خُذْ تَكُنْ مُقْتَدًى تُهْدَى إِمَامَاً مُكَمَّلَا
[٤] أَبِنْ شِدَّةَ البَاءِ وَاجْهَرَنْ مُتَرَطِّبَاً وَلِـ(لسِّينِ) صَفِّرْ سَاكِناً ثُمَّ شُدَّ لَا

قولُهُ: **(أَبِنْ شِدَّةَ البَاءِ وِاجْهَرَنْ)** معناه: أَظْهِرْ وَبَيِّنْ شِدَّةَ البَاءِ؛ لأَنَّ الباءَ حرفٌ شديدةٌ مجهورةٌ، والحروفُ الشَّدِيدةُ ثَمَانٍ يجمعها (أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ) وضدُّها الرَّخَاوةُ مجموعُهَا (حِسُّ شَخْصٍ هَزُّ فَظٍّ غَضُّ ثَذٍّ)، وما بين الرِّخْوَةِ والشَّدِيدَةِ ثمانٍ يجمعُها (لَمْ يَرُوعُنَا)[1]، سُمِّيَتْ بالشَّدِيدَةِ لأَنَّها قَوِيَتْ في موضِعِها وَمَنَعَتِ النَّفَسَ

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر: لابن الجزري (١/ ٢٠٢)، إبراز المعاني من حرز الأماني: لأبي شامة، ص: ٧٥١.

أَنْ يَخْرُجَ معها حالَ النُّطْقِ بها لتَمَكُّنِهَا؛ لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ اَبْ، اَجْ، اَقْ، اَطْ، وَرُمْتَ مَدَّ الصَّوْتِ بالباءِ والجيمِ والقافِ والطاءِ امْتَنَعَ عليكَ وَتلزم المَخْرَجَ لزوماً شديداً[١].

والحروفُ المجهورةُ تسعة عشر حرفاً يجمعها (ظلُّ قَوٍّ ربضَ إذ غَزَا جُنْدٌ مُطِيعٌ) سُمِّيتْ بذلك لأنَّها يُجْهَرُ بها عند النطق بها، والباقيةُ مهموسةٌ وهي قولك (سَتُشْحِثُكَ خَصَفُه) وَسُمِّيَتْ بها لضعفِها وضعفِ الاعتمادِ على مواضعِها، والهمسُ الحسُّ الخفيُّ فينبغي أنْ تُبَيِّنَ صفةَ الشِّدَّةِ والجهرِ فيها من غير إفراطٍ وتفريطٍ[٢].

ثم قال: **(مُتَرَطِّباً)** يعني: في حالِ كونِكَ مُرَطِّباً شَفَتَيْكَ لأنَّ الباءَ مخرجُها من الرطوبةِ التي مِن بينِ الشفتينِ، فإِنْ لمْ تُرَطِّبْ شفتيْكَ في حالِ التلفظِ بها يخرجُ الباءُ التي في لغةِ الفُرْسِ في نحو: (پا) و(پر) و(پشم)، وهذا الحرفُ ليسَ في لغةِ العربِ[٣].

ثم قال: **(وَلِلسِّينِ صَفِّرْ سَاكِناً)** يعني: أنَّ صفةَ السِّينِ الصَّفيرُ والسكون، وحروفُ الصفيرِ ثلاثٌ: الصَّادُ والسِّينُ والزَّايُ[٤]، والسكون ضدّ القلقلةِ، وحروفُ القلقلةِ خمسُ يجمعُها (جَدٌّ قُطْب) سُمِّيَتْ بها لأنَّك إذا وقفتَ عليها تقلقلَ اللسَانُ حتى تسمعَ عندها نبرةً، فينبغي أنْ لا تُحَرِّكَ السِّينَ إذا كانَ ساكناً، وأكثرُ الجُهَّالِ يُحَرِّكُونَ السِّينَ في: {بِسْمِ ٱللَّهِ} [سورة الفاتحة:١] و{نَسْتَعِينُ} [سورة الفاتحة:٥] و{ٱلْمُسْتَقِيمَ} [سورة الفاتحة:٦] وهو لحنٌ فاحشٌ[٥].

ثم قال: **(وَشُدَّ لَا)** يعني: شُدَّ لامَ {ٱللَّهِ} [سورة الفاتحة:١] تشديداً وسطاً بِزِنَةِ لَامَيْنِ؛ لأنَّ كلَّ حرفٍ مشدَّدةٍ حرفانِ أُدْغِمَتِ الأولى في الثانيةِ[٦].

[٥] وَسَاعِدْهُ مِنْ مَا قَبْلَهُ ثُمَّ مُدَّهُ	قَلِيلاً لِتَعْظِيمٍ بِلَا غُنَّةٍ مَلَا

يقول: سَاعِدْ شَدَّ اللامِ ممَّا قبلَهُ وهو الميم مِن {بِسْمِ} يعني: قَوِّ تشديد اللامِ من الميمِ قبلَها، ثم قال: **(ثُمَّ**

(١) ينظر: التمهيد في علم التجويد: لابن الجزري، ص: ٨٧، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: لابن القاصح، ص: ٤٠٩.

(٢) ينظر: النشر: لابن الجزري (١/ ٢٠٢)، إبراز المعاني: لأبي شامة، ص: ٧٥١.

(٣) الباء المثلثة (پ) كما ينطق في اللغة الإنجليزية (حرف p الثقيلة)، هو أحد حروف الأبجدية الفارسية، ليس له مقابل في اللغة العربية. ينظر: جمهرة اللغة: للأزدي (١/ ٤١)، المعجم الذهبي: لمحمد ألتونجي، ص١٣٢.

(٤) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد: للداني (ص: ١٠٩)، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: للصفاقسي، ص: ٣٨.

(٥) ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: للصفاقسي، ص: ٩٢.

(٦) ينظر: التمهيد: لابن الجزري، ص: ٢٠٤، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: للصفاقسي، ص: ١٢٠.

مُدَّهُ قَلِيلاً يعني: مُدَّ لفظَ {ٱللَّهِ} قليلاً، وهذا المدّ يسمَّى مَدَّ التعظيمِ، وذلك بقَدْرِ أَلِفَيْنِ إِحْدَاهُما الأَلِفُ التي في {ٱللَّهِ}، والثانية زُيِّدَتْ للتَّعظيمِ، كما أَنَّ تفخيم اللامِ لأجلِ التَّعظيمِ كذلكَ مَدُّهُ لتعظيمٍ وتبجيلٍ[1]، وذلك بلا غنَّةٍ بعدَ اللامِ، وأَكثرُ جُهَّالُ العَجَمِ يُدْخِلُونَ الغنَّةَ في الألفِ[2] والواو[3] والياء[4]، وذلك خطأٌ ولَحْنٌ فاحشٌ؛ لأنَّ الغنَّة في الميمِ والنونِ السَّاكِنَتَيْنِ فقط.

[٦] كَذَاكَ اجْتَنِبْ مِنْ غُنَّةٍ حَرْفَ عِلَّةٍ سُكُوناً وباعِدْ مِنْ إِمَالَةِ لَا وِلَا

يقول: اجتنبْ واحْذَرْ من الغنَّة في حروفِ العلَّةِ وهي: الألفُ والواو والياءُ كمَا ذُكِرَ **(سُكُوناً)**، أي: إذا سُكِّنَّ، وكذلك احْذَرْ واجْتَنِبْ أَنْ تُمِيلَ لَامَ {ٱللَّهِ} بَيْنَ بَيْنَ، وأَكثرُ جُهَّالِ العَرَبِ يُمِيلُونَ جَمِيعَ الأَلِفَاتِ بَيْنَ بَيْنَ، يعني: بَيْنَ الإِمَالةِ والتَّفْخِيمِ، وَهذهِ الإمالةُ تُسَمَّى الإِمَالةَ الصُّغْرَى وبَيْنَ بَيْنَ، وذلك في قراءةِ نافعٍ في روايةِ ورشٍ[5]، وفي قراءةِ أبي عمرٍو كلّ ما كانَ على وَزْنِ فَعْلَى[6]، وللإمالة أسبابٌ وعِلَلٌ مذكورةٌ في كتبِ القراءات بالنقلِ المتواترِ[7]، فأمَّا ما ليس فيه نقلٌ متواترٌ فخطأ فاحشٌ ولحنٌ قبيحٌ، **(وِلَا)** أي: وِلاءً متتابعاً دائماً.

[٦] وَرَاعِ لِـ(ـهَا) هَشَّاً وَلِنْ بِرَخَاوَةٍ وَفَخِّمْ لِـ(ـرَا) وَاشْدُدْ وَلَا كَرَّ بِانْجِلَا

أرادَ أَنَّ صفةَ الهاءِ هَشٌّ ولِينٌ ورَخَاوَةٌ، والهَشُّ: الرِّخْوَةُ والخِفَّةُ، وحروفُ اللينِ خَمْسٌ: الألفُ والواو والياءُ والنونُ الساكنةُ والهاءُ، فينبغي أنْ تَتَلفَّظَ بالهاءِ بجميعِ صفاتِها، وقد ذكرنا حروفَ الرَّخَاوةِ.

(١) اللام أصلها الترقيق عند أهل التحقيق فلا تفخم إلا لموجب. فإذا تقدمتها فتحة محضة أو ضمة كذلك فإنها تكون مفخمة نحو: {قَالَ اللهُ} [آل عمران: ٥٥]، و{ قَامَ عَبْدُ اللهِ} [الجن: ١٩]؛ لمناسبة الفتح والضم التفخيم المناسب للفظ {اللهُ} من التعظيم لكونه الاسم الأعظم عند الجمهور المعظم، ينظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: للملا علي القاري، ص: ١٥٦.

(٢) نحو: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ} [سورة البقرة: ٢١].

(٣) نحو: {يَوْمِ} [سورة الفاتحة: ٤].

(٤) نحو: {شَيْءٍ} [سورة البقرة: ٢٠].

(٥) لورش في ذوات الياء: الفتح والإمالة، وفي ذوات الراء: الإمالة فقط، وإمالتها كلّها صغرى. ينظر: القواعد المقررة والفوائد المحررة: للبقري، ص: ٢٨٦.

(٦) ينظر: السبعة في القراءات: لابن مجاهد، ص: ١٤٥، التيسير في القراءات السبع: للداني، ص: ٤٧.

(٧) ينظر: الإقناع في القراءات السبع: لابن البَاذِش، ص: ١١٥، سراج القارئ: لابن القاصح، ص: ١٠٣.

ثم قال: (**وَفَخِّمْ لِرَا . . .**) إلى آخر البيت، أرادَ أنَّ صفةَ الرَّاءِ: التَّفخِيمُ في الأَصْلِ، وَرُقِّقَتْ إذا كانتْ مكسورةً نحو: {رِجَالٌ} [سورة الأعراف:٤٦]، أو ساكنةً قبلها كسرةٌ لازمةٌ نحو: {فِرْعَوْنَ} [سورة البقرة:٤٩] وليس بعدها حرفٌ مُسْتَعْلٍ نحو: {قِرْطَاسٍ} [سورة الأنعام:٧]، وَشُدِّدَ الرَّاءُ بِزِنَةِ رَائَيْنِ فقط، ولا تكريرَ في الرَّاءِ المُشَدَّدَةِ لئلا تَجْتَمِعَ الرَّاءاتُ.

[٧] وَرَاعِ سُكُونَ الحَاءِ وَالْبَحَّ هَامِسَاً	وَمُدَّ لِوَقْفٍ بِالسُّكُونِ وَلَا فَلَا

يقولُ: احْتَفِظْ سكونَ الحَاءِ اسْكاناً [مَحْضَاً][1]، وكذلكَ في جميعِ المسكناتِ إلا في حروفِ القلقلةِ؛ لأنَّ فيها لا بُدَّ مِنْ الاضْطِرَابِ، وقدْ [مَرَّ][2] ذِكْرُ القلقلةِ، واحفَظِ البَحَّةَ التي فيها وهي: الضَّغْطَةُ في الحلقِ، واحفَظْ صفةَ الهَمْسِ التي فيها.

وقوله: (**وَمُدَّ لِوَقْفٍ . . .**) إلى آخر البيت معناه: انَّكَ إنْ وَقَفْتَ على لفظِ {ٱلرَّحِيمِ} [سورة الفاتحة:٣] بالسُّكونِ فيَجوزُ فيهِ ثلاثةُ أَوْجُهٍ: المَدُّ الطويلُ والمَدُّ المتوسطُ والمَدُّ القصيرُ، فالطويلُ قَدْرُ ثلاثِ ألِفَاتٍ والمتوسِّطُ قَدْرُ ألِفَيْنِ، والقصِيرُ قَدْرُ ألِفٍ وَاحِدَةٍ[3].

وكذلك سوى المَدِّ الذي في الياءِ؛ لأنَّ في الياءِ مَدَّةً إذَا سَكَنَتْ وَانْكَسَرَ ما قبلَها، فإذا انْفَتَحَ ما قبلَها فليسَ مَدٌّ نحو: {أَيْنَ} [أوّل مواضعه: سورة البقرة:١٤٨]، و{ٱلْمَيْتِ}[4] [أوّل مواضعه: سورة آل عمران:٢٧]، وكذلكَ في الواوِ مَدَّةٌ إذَا سَكَنَتْ وَانْضَمَّ ما قبلَها، فإذا انْفَتَحَ ما قبلَها فلَيْسَ فيها مَدٌّ نحو: {ٱلْخَوْفِ} [سورة البقرة:١٥٥] و{ٱلْمَوْتِ} [سورة البقرة:١٩]، وقَدْرُ تلكَ المَدَّاتِ تقديراً لا تحديداً.

ثم قالَ: (**وَلَا فَلَا**) معناهُ: {إِنْ لَا تَقِفْ}[5] على {ٱلرَّحِيمِ} فلا تَمُدَّ، يعني حالةَ الوَصْلِ بـ{ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ} [سورة الفاتحة:٢]، ويجوزُ لكَ أنْ تَقِفَ على {ٱلرَّحِيمِ} بالرَّوْمِ وَهُو أوْلَى، وفيهِ المَدُّ المتوسِّطُ[6]، وسيأتي بيانُ الرَّوْمِ

(١) (محضاً) سقط من نسخة د.
(٢) في نسخة د (تقدَّمتْ).
(٣) التمهيد: لابن الجزري، ص: ١٦٣، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: للصفاقسي، ص: ١١٣.
(٤) {ٱلْمَيْتِ} قرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالتخفيف. ينظر: سراج القارئ: لابن القاصح، ص: ١٧٧، غيث النفع: للصفاقسي، ص: ١٣٧.
(٥) في نسخة ج (إلَّا).
(٦) لا يخفى أن الأوجه الثلاثة: المد والتوسط والقصر جائزة في الوقف بالسكون على {ٱلرَّحِيمِ}، لكن يتعين القصر إن وقف عليه بالروم فقط، كما سيذكر المؤلف ذلك في البيت التالي: (٩).

وَالإِشْمَامِ في لفظِ {نَسْتَعِينُ}[١].

[٨] وَإِنْ رُمْتَ فَاقْصُرْ مَدَّهُ أَوْ صِلَنْ	بِوَصْلِ هَمْزَتِهَا وَاللَّامَ سَكِّنْ مُجَمِّلَا

يقولُ: إِنْ رُمْتَ في لفظِ {ٱلرَّحِيمِ} فاقْصُرْ مَدَّهُ، وذلك لأَنَّ المَدِّ حَصَلَ لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ، فإِذَا رُمْتَ وَتَلَفَّظْتَ بِبعضِ الحركةِ نَقَصَ بَعْضُ المَدِّ[٢].

ثم قال: (**أَوْ صِلَنْ بِوَصْلِ هَمْزَتِهَا**) فمعناهُ: إِنَّكَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَصِلَ البسْمَلَةَ بـ{ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ} فَاحْذِفْ همزةَ الوَصْلِ.

(**وَاللَّامَ سَكِّنْ مُجَمِّلَا**) معناهُ: سَكِّنْ لَامَ {ٱلْحَمْدُ} وَاحْذَرْ أَنْ تُحَرِّكَهَا وَتُزْعِجَهَا.

[٩] وَلِـ(ـلْمِيمِ) سَكِّنْ وَاحْفَظِ الغُنَّةَ الَّتِي	لَهَا وَلِضَمِّ الدَّالِ كُنْ مُتَأَمِّلَا

يقولُ: سَكِّنِ المِيمَ بحيثُ تسمعُ الغنَّةَ التي في الميمِ السَّاكنةِ، وَاضْمُمِ الدَّالَ ضَمًّا خالِصاً متوسِطاً بلا تقصيرٍ وَلا إفْراطٍ يُؤَدي إِلى وَاوٍ زَائِدةٍ، واحْذَرْ مِن الضَّمِ الذي بينَ الواوِ وَالأَلِفِ وَذَلكَ في كتابِ التَّوريةِ وفي أَلْسِنَةِ أَهْلِهَا كثيرٌ وَلَيْسَ في كلامِ العَرَبِ، وبذلك أَشَارَ بقولِهِ: (**كُنْ مُتَأَمِّلَا**).

[١٠] وَحَذِّرْ مِنَ الإِشْبَاعِ فِي ضَمَّةٍ	وَكَسْرَةٍ وَكَذَا فِي فَتْحَةٍ مُتَوَغِّلَا

يقولُ: واحذرْ أَنْ تُشْبعَ الضَّمَّةَ وَالكَسْرَةَ وَالفَتْحَةَ؛ لأَنَّكَ إِنْ أَشْبَعْتَ الضَّمَّ تَتَوَلَّدُ مِنْ إِشْبَاعِ الضَّمِ الواو، وَتَتَوَلَّدُ مِنْ إِشْبَاعِ الكَسْرِ الياءُ، وَمِنْ إِشْبَاعِ الفَتْحِ الأَلِفُ؛ لأَنَّ الواوَ ضَمَّتَانِ، والياءَ كَسْرَتَانِ، والأَلِفَ فتحَتَانِ، فَمَنْ أَشْبَعَ زَادَ حرفاً، وبذلك تَبْطُلُ الصَّلاةُ، وَهَذا عادَةُ أَكْثَرُ أَهْلِ الرُّوْمِ[٣] فِي كَلَامِهِمْ وَقِرَاءَاتِهِمْ فِي هذا الزَّمَانِ، واللهُ أَعْلمُ.

---

(١) سيأتي في شرح البيت: (١٨) تفصيل القول فيه.

(٢) يريد أنَّ الرَّوم لا يأتي إلا على القصر فقط، فحكم الوقف بالروم كالوصل أي على مد حركتين. ينظر: إبراز المعاني: لأبي شامة (١/ ١٧٨)، غيث النفع: للصفاقسي، ص: ٧٤، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات: لمحمد إبراهيم (٤/ ٦٢٣).

(٣) وينتهي الشرح هنا في نسخة د.

[١١] وَبَيِّنْ وَسَكِّنْ كُلَّ حَرْفٍ مَكَانَهَا	كَذَا كُلُّ كِلْمَةٍ وُضُوحاً مُرَتَّلَا

يقولُ: أَخْرِجْ كُلَّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرجِهَا، وَأَوْضِحْ وَمَكِّنْ في مكانِهَا، وكذلكَ بَيِّنْ وَأَوْضِحْ كُلَّ كلمَةٍ وُضُوحاً مُبَيّناً مُرَتّلاً، وَاختلفتِ الأَئِمَّةُ في المخارجِ، فقال بعضُهم: إِنَّ للحروفِ ثَلاثُ مَخَارِجَ: الحَلْقُ وَالفَمُ وَالشَّفَةُ. وقالَ بَعضُهم: ثَمَانِيَ مَخَارِجَ: الحَلْقُ وَاللَّهَاةُ وَالشَّجْرُ والنِّطَعُ وَالأَسَلَةُ واللِّثَةُ وَالذَّلَقُ وَالشَّفَةُ. وقالَ بعضُهُم: ستَّةَ عَشَرَ مَخْرجاً: أَوّلُ الحَلْقِ (الهمزةُ والهاءُ)، وأَوْسَطُهُ (ع ح)، وَآخرُهُ (غ خ)، (والغَلْصَمِيَّةُ (ق)، وَالعَكَدِيَّةُ (ك))[1]، والشَّجْرِيَّةُ (ج ش ي)، والضِّرْسِيَّةُ (ض)، والنِّطَعِيَّةُ (ط د ت)، والذَّلَقِيَّةُ (ظ ذ ث)، والأَسَلِيَّةُ (ص س ز)، ومِنْ ظَهْرِ اللسانِ (ر)، ومن رَأْسِ اللسانِ (ل ن) المُتَحَرِّكَةُ وَالمُظْهَرَةُ، ومن الغُنَّةِ (النُّونُ السَّاكنةُ)، ومن باطنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وأَطْرَافِ الثَّنَايَا العُلْيَا (ف)، ومِنْ بين الشَّفَتَيْنِ (ب م و)، ومن الهَوَاءِ (الأَلِفُ)، وقيلَ: إنَّ لِكُلِّ حَرْفٍ مَخْرَجاً، وهذا أَحْسَنُ للتَّحْقِيقِ وأَقْرَبُ للتَّدْقِيقِ.

والتَّرْتِيلُ في اللغَةِ: التبيينُ، وسُئِلَ [عن][2] النَّبِيّ ﷺ عن التَّرْتِيلِ فَقَالَ: ((التَّرْتِيلُ حِفْظُ الوُقُوفِ وَبَيَانُ الحُرُوفِ))[3]. فيَنْبَغِي أَنْ تُبَيِّنَ كُلَّ حَرْفٍ وَكُلَّ كلِمَةٍ مِنَ الكَلِمَةِ الَّتِي بَعْدَهَا بحيثُ لا تقطعُها بِوَقْفٍ أَوْ بسَكْتَةٍ

(١) القاف والكاف حرفان لهويان، سمّيا بذلك لأنهما منسوبان إلى اللهاة، واللهاة بين الفم والحلق، وكانت قديماً تسمى بالعكدة. وقد قسم السمرقندي اللهاة إلى: الغلصمة والعكدة حيث قال: والغَلْصَمِيَّةُ (ق)، والغلصمة أوّل اللهاة من جانب الحلق، وَالعكديَّةُ (ك)، والعكدة آخر اللهاة من جانب الفم. وتقسيم اللهاة عند السمرقندي على هذا النحو شيء انفرد به. ينظر: لسان العرب: لابن منظور، مادة (غلصم) (١٢/ ٤٤١)، مادة (لها) (١٥/ ٢٦١).

(٢) سقط من نسخة ج.

(٣) ليس للأثر إسناد معروف في الكتب التي ورد فيها، وأقدم من ذكره في المصادر المعروفة أبو القاسم الهذلي في كتابه الكامل. ويمكن الإشارة إلى مصادر أخرى أوردت الأثر، وملاحظة وجود اختلاف في نصه في المصدر الواحد، كما يبدو في النصوص الآتية:

(١) ذكره الهذلي (ت٤٦٥هـ) في موضعين في الكامل (طبعة مؤسسة سما):

الموضع الأول: في مطلع كتاب التجويد (ص٣٩ من المطبوع)، وهو قوله :(اعلم أن التجويد مَبْنِيٌّ على ما رُوِيَ عن علي أمير المؤمنين t لمَّا سُئِلَ عن قوله: {وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا}، قال: الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف).

الموضع الثاني: في كتاب الوقف (ص١٣٢): وهو قوله:(قال أبو حاتم: من لم يعرف الوقف لم يعلم ما يقرأ، قال علي t: التنزيل [الصواب الترتيل] معرفة الوقوف وتحقيق الحروف، وهذا القرآن نزل باللغة العربية...).

(٢) ذكره السمرقندي (ت٧٨٠هـ) في موضعين أيضاً في كتابه رَوْحُ المريد في شرح العقد الفريد (تحقيق إبراهيم عواد: الجامعة الإسلامية، بغداد ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م) وهما:

الموضع الأول: في مقدمة الكتاب (ص٦٠)، وهو قوله: (ورُوِيَ عن علي بن أبي طالب t عن النبي r أنه قال: (الترتيل حفظ الوقوف، وبيان الحروف)، وفي رواية ابن عباس عن النبي r أنه قال: (الترتيل حفظ الوقوف، وأداء الحروف).

ولا تَصِلُها بما بعدها بحيثُ لا يُعْرَفُ آخِرُ الكلمةِ وأَوَّلُهَا بلْ تُبَيِّنُ حَرْفَاً حَرْفَاً وَكَلِمَةً كَلِمَةً بِلَا سَكْتٍ وَلَا قَطْعٍ بَيْنَهُنَّ.

[١٢] وَكَـرِّرْ وَفَـخِّـمْ رَاءَ {رَبِّ} وَلَا تَـقِـفْ إِلَـى {ٱلدِّيـنِ} وَاجْـهَـرْ دَالَـهَـا مُـتَـثَـقِّـلَا

يقولُ: إِنَّ في راءِ {رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ} [سورة الفاتحة:٢] تِكْرَارٌ وتَفْخِيمٌ، وَلَا وَقْفَ مِنْ أَوَّلِ الفاتِحَةِ إِلى {يَوْمِ ٱلدِّينِ} [سورة الفاتحة:٤]، وَفِي الدَّالِ جَهْرٌ وشِدَّةٌ في نَفْسِها مَعَ أَنَّها مُشَدَّدَةٌ هنا، فينبغي أَنْ تُخَلِّصَ الدَّالَ مِنَ التَّاءِ وتُلَخِّصَها، وَتَمُدَّ في حالةِ الوقفِ بالإِسْكَانِ، كما ذكرنا في {ٱلرَّحِيمِ} طُولاً وَوَسَطاً وقَصْراً وَرَوْمَاً.

[١٣] وَ{إِيَّـــاكَ} بَـيِّـنْ هَـمْـزَهَـا وَلِـجَـهْـرِهَـا وَشِـدَّتِـهَـا مَـعْ نَـبْـرِهَـا كُـنْ مُـحَـمِّـلَا

الموضع الثاني: في أول باب الوقف (ص٢١٢)، وهو قوله: ثم اعلم أن الأصل في الوقف ما سأل علي بن أبي طالب عن النبي r عن الترتيل فقال: (الترتيل حفظ الوقوف وأداء الحروف، وقد ذُكِرَ في أول الكتاب).

(٣) وقد ذكره السمرقندي (ت٧٨٠هـ) في موضعين ههنا أيضاً -في شرح الفائحة في تجويد الفاتحة- وهما:

الموضع الأول: في تعريفه للترتيل، ههنا، عند شرحه للبيت:

(وَبَيِّنْ وَسَكِّنْ كُلَّ حَرْفٍ مَكَانَهَا كَذَا كُلُّ كِلْمَةٍ وُضُوحاً مُرَتَّلَا)

الموضع الثاني: في تعريفه للتجويد، كما سيأتي عند شرحه للبيت: (.....وَجَوِّدْهَا تَجِدْهَا مُجَمَّلَا).

(٤) ذكره ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) في التمهيد عند بيان معنى الترتيل (ص ٦٠) وهو قوله: سُئِلَ علي بن أبي طالب عن هذه الآية، فقال: (الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف).

وذكره في كتابه النشر في موضعين:

الموضع الأول: في بيان معنى الترتيل (٢٠٩/١)، وهو قوله: (وجاء عن علي t أنه سُئِلَ عن قوله تعالى: {وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا}، فقال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف).

الموضع الثاني: في أول باب الوقف (٢٢٥/١)، وهو قوله: (ولذلك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته، كما قدمنا عن علي بن أبي طالب t قوله: الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف).

ونَقَلَ هذا الأثر شُرَّاح المقدمة الجزرية وغيرهم من المتأخرين الذين كتبوا في علم التجويد، أو في علم الوقف والابتداء، ولا أجد ضرورة لنقل جميع ذلك، ويبدو اختلاف المصادر في رفع الأثر أو وقفه، وكذا اختلافها في نص الأثر، وقد استدل علماء التجويد والوقف والابتداء بهذا الأثر على بيان معنى الترتيل، وبيان أهمية معرفة موضوع الوقف والابتداء، كما يتضح من النصوص السابقة.

يقولُ: بَيِّنْ هَمْزَةَ {إِيَّاكَ} [سورة الفاتحة:٥] مَعَ الصِّفَاتِ التي لهَا وهي: الجَهْرُ والشِّدَّةُ والنَّبْرُ -وَهُوَ تَهْمِيزُ الحَرْفِ وَضِدُّهُ التَّلْيينُ، وَالنَّبْرُ أَيْضاً الارْتِفَاعُ- سُمِّيَتْ بِهِ لأَنَّ الهَمْزَةَ أَرْفَعُ الحُرُوفِ وَأَقْوَاهَا في المَخْرَجِ، وَكَذَلِكَ لا يُوجَدُ الهَمْزُ المُشَدَّدُ في القرآنِ، وقَدْ رُوِيَ في القراءةِ الشَّاذَّةِ: ((وَإِذَا الْمَوْءُوْدَةُ سُيِّلَتْ))[1] و((يُرَؤُّنَ)) فِي المَاعُونِ بتشديدِ الهَمْزَةِ[2].

[١٤] وَلِـ(ـلْـيَـاءِ) شَـدِّدْ وَاجْـتَـنِـبْ مُتَخَلِّصَاً	عَـنِ الْجِيمِ ثُـمَّ الْكَـافَ خَـلِّصْ مُوَصَّـلَا
[١٥] بِـمَـا قَـبْـلَـهَـا وَالـنُّـونَ بَـيِّـنْ مُـجَـاهِـرَاً	[كَـذَا الْعَيْنَ بَيِّنْ جَهْرَهَا مُتَجَمِّلَا][1]

يقولُ: شدِّدْ ياءَ {إِيَّاكَ} [سورة الفاتحة:٥]، خالصاً واجتنبْ عن مخرج الجيمِ، وَبَيِّنِ الكافَ من مخرجِها خالصاً عن الكافِ التي في لغةِ الفُرْسِ في نحو: (كُل وكِل)[3] وعن لغةِ البدويِّينَ الذين يقولونَ (كالَ)[4] مكان (قال)، والكافُ حرفٌ شديدةٌ، وَصِلِ الكافَ بـ(إِيَّا) ولا تَصِلْها بـ{نَعْبُدُ} [سورة الفاتحة:٥] و{نَسْتَعِينُ} [سورة الفاتحة:٥]، وبَيِّنْ جَهْرَ النُّونِ والعَيْنِ وَأَجْمِلْ هذهِ الحُروفَ.

[١٦] وَفِـي ضَـمِّ بَـا وَالـدَّالِ لَا تُـشْـبِعَـنَّـهُ	لِـئَـلَا تَـزِدْ وَاوَانِ فِـيـهَـا فَـتَـثْـقُـلَا

يقولُ: لا تُشبعْ ضَمَّةَ الباءِ والدَّالِ في {نَعْبُدُ} لِئَلَّا تَنْشَأَ بَعْدَهُمَا وَاوَانِ، وقد ذُكِرَ قَبلُ، وقد كرَّرْتُ [هَاهُنا][5] عَمْدَاً لأَنَّ أَكثرَ النَّاسِ مَعْلُولُونَ بهذهِ العلَّةِ القبيحةِ وَبِهَا تَبْطُلُ صلاتِهم؛ لأَنَّ الزيادةَ في القرآنِ كالنُّقْصَانِ [فيهِ][6] وهما يُخِلَّانِ اللفْظَ والمَعْنَى.

(١) في سورة التكوير: ٨، قرأ أبو جعفر (سُيِّلَتْ) بشَدِّ الياءِ. معجم القراءات: د. عبد اللطيف الخطيب، ج: ١٠، ص: ٣٢٣.
(٢) في سورة الماعون: ٦، قرأ ابن أبي إسحاق والأشهب: (يُرَؤُّنَ) مقصوراً مشدد الهمزة. معجم القراءات: د. عبد اللطيف الخطيب، ج: ١٠، ص: ٦٠٨.
(٣) وكأنه يقصد: (كُل وكِل).
(٤) وكأنه يقصد: (گال).
(٥) وفي نسخة ب، ج: (ههنا)
(٦) وفي نسخة ج (منه).

[١٧] وَفِـي {نَسْتَعِينُ} الـرَّوْمُ إِنْ شِئْتَهُ أَوَ اسْكِنَنَّ أَوَ اسْكِنْ ثُمَّ أَشْمِمْ مُعَلَّلَا

أَخبرَ أَنَّ في لفظِ {نَسْتَعِينُ} في الوقفِ ثلاثةُ أَوْجُهٍ:

الأَوَّلُ: الوَقْفُ بالإِسْكَانِ وهو الأَصْلُ؛ لِأَنَّ العَرَبَ تَبْتَدِئُ بالمُتَحَرِّكِ وَتَقِفُ بالإِسْكانِ وهو أَنْ تُسكِنَ الحَرْفَ إِسْكانَاً مَحْضَاً، وفيهِ ثَلاثةُ أَوْجُهٍ: المَدُّ المُطَوَّلُ والمُتَوَسِّطُ والقَصْرُ، وقد ذُكِرَ في لفظِ {ٱلرَّحِيمِ}.

وَالثَّاني: الوَقْفُ بالإِشْمَامِ، وهو أَنْ تَضُمَّ شَفَتَيْكَ بَعْدَ أَنْ تُسكِنَ الحَرْفَ إِسْكَاناً مَحْضَاً بحيثُ يرَاهُ النَّاظرُ، ولا صوتَ فيهِ لِيَسْمَعَهُ، والإِشْمَامُ: إِشَارَةٌ بالعُضْوِ إِلى الحركةِ، وذلكَ في المَضْمُومِ والمرفوعِ لا غَيْر، وفيهِ أَيْضَاً ثلاثةُ أَوْجُهٍ كالوقفِ بالإِسْكَانِ.

وَالثَّالثُ: الوَقْفُ بِالرَّوْمِ، وهو طلبُ الحَرَكةِ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ يَسْمَعُهُ مَنْ دَنَا إِليكَ وهو في المضمومِ والمرفوعِ والمجرورِ والمكسورِ، وفيهِ وَجْهٌ واحدٌ وهو: المَدُّ المُتَوَسِّطُ وقَدْ ذُكِرَ قَبْلُ، فصَارَ في لفظِ {نَسْتَعِينُ} في الوقفِ سبعةُ أَوْجُهٍ، والمُعلِّلُ الذي يُسقي مرَّةً بعد مرَّةٍ.

[١٨] وَفِـي الـصَّـادِ إِطْـبَـاقٌ مَـعَ الـصَّـفْـرِ هَمْسُهُمْ وَفِي الطَّاءِ إِطْبَاقٌ مَعَ الجَهْرِ وَالعُلَا مُعَلَّلَا

أَخبرَ أَنَّ في الصَّادِ الإِطْبَاقَ والصَّفِيرَ والهَمْسَ، وفي الطَّاءِ الإِطْبَاقَ والجَهْرَ، وفيهما الاستعلاءُ فينبغي أَنْ تُبَيِّنَ وَتُظْهِرَ صِفَاتَها، وقد ذُكِرَ بيانُ هذهِ الصفات.

[١٩] وَلِـ(ـلْـقَـافِ) جَـهْـرٌ ثُـمَّ شَـدٌّ مُـقَـلْـقَـلٌ وَ{أَنْـعَـمْـتَ} أَظْـهِـرْ نُـوْنَـهَـا وَتَـوَسَّـلَا

أَخبرَ أَنَّ للقافِ جَهْرَاً وَشِدَّةً وقَلْقَلَةً واسْتِعْلاءً، فينبغي أَنْ تُرَاعِيَ جميعَ صفاتِها حتى لا يَخْتَلَّ النُّطْقُ بها.

ثم قالَ: (**وَ{أَنْعَمْتَ}** [سورة الفاتحة:٧] **أَظْهِرْ نُوْنَهَا وَتَوَسَّلَا**) يعني: [وتَوَسَّلْ بإِظْهَارِ نُوْنِ {أَنْعَمْتَ} إِلى إِظْهَارِ أَخَوَاتِهَا مِنْ حُروفِ الحَلْقِ][1]، وبيانُهُ: أَنَّ الأَئِمَّةَ اتفقُوا على إِظهارِ النُّونِ السَّاكنةِ والتنوينِ عندَ حروفِ الحَلْقِ، وعلى إِدغامِهِما في حروفِ (يَرْمَلُونَ)، وعلى قلبِهِما ميماً عند الباءِ، وعلى إِخْفَائِهِمَا عند باقي الحروفِ. وقد

(١) وفي نسخة ب، ج [تَوَسَّلْ بإِظْهَارِ نُوْنِ {أَنْعَمْتَ} عِنْدَ العَيْنِ إِلى إِظْهَارِ النُّونِ عِنْدَ باقي حُروفِ الحَلْقِ].

بَيَّنْتُ أَحْكَامَ النُّونِ السَّاكنةَ والتَّنْوينِ في قصيدتي الموسومة بـ(العِقْدُ الفَرِيدُ في نَظْمِ التَّجْويدِ) وفي شرحِها (رَوْحُ المُرِيدِ) بياناً كاملاً فلْتُطَالِعْهَا لِتَتمَّ الفائدةُ بها.

[٢٠] **وَفِـي الـغَـيْـنِ جَـهْـرٌ وَالـعُـلَا وَرَخَـاوَةٌ**	**وَرَقِّـقْ لِـ(ـرَا) مِـنْ أَجْـلِ كَـسْـرَتِهَـا جِـلَا**

يقولُ: إنَّ في الغَيْنِ جَهْرَاً واستِعْلاءً ورَخَاوةً، وقدْ ذُكِرَ بيانُها.

ثم قالَ: (**وَرَقِّقْ لِرَا مِنْ أَجْلِ كَسْرَتِهَا جِلَا**) وقدْ قُلْنَا إنَّ الأَصْلَ في الرَّاءِ التَّفْخِيمُ، والتَّرْقِيقُ لتناسب الكسرةَ وهو ضَرْبٌ من الإمالةِ -وهي أَنْ تُمِيلَ الفَتْحَةَ نحو الكَسْرَةِ- وفي ذلكَ بيانٌ كثير لا يَحْتَملُ هذا المُخْتَصَرَ.

[٢١] **وَفِـي الـضَّـادِ أَظْـبِـقْ وَاجْـهَـرَنْ وَاسْـتَـطِـلْ لَهَا**	**وَمَـخْـرَجُـهَـا أَصْـلُ الِّـلـسَـانِ مُـوَصَّـلَا**
[٢٢] **بِـأَضْـرَاسِـهِـمْ وَالـكَـرُّ يُـحْـسِـنُـهَـا فَـجُـدْ بِـجِـدٍّ**	**وَجَـــوِّدْهَـــا تَـــجِـــدْهَـــا مُـجَـمَّـلَا**

يقولُ: إنَّ للضَّادِ صفَاتٍ وهي: الإِطْبَاق وَالجَهْر وَالاسْتِعْلَاء وَالاسْتِطَالَة سُمِّيَتْ بها لأَنَّهَا استَطَالَتْ في المَخْرَجِ حتى اتصَلَتْ بمَخْرَجِ اللامِ، وحروفُ الإِطْبَاقِ: الصَّادُ والضَّادُ والطَّاءُ والظَّاءُ، سُمِّيَتْ بذلكَ لأَنَّ اللسَانَ يَنْطَبِقُ على مَخْرَجِ الحرفِ مَا حَاذَاه مِنَ الحَنَكِ الاعْلَى، ومَا سِوَاه مُنْفَتِحَةٌ سُمِّيَتْ بذلكَ لأَنَّ اللسَانَ يَنْفَتِحُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحَنَكِ، ومَخْرَجُ الضَّادِ من أَصْلِ اللسَانِ وحَافَتِهِ وَمِمَّا يَلِيهِ من الأَضْرَاسِ، وَيُتَكَلَّفُ إِخْرَاجُهَا من أَحَدِ الشِّدْقَيْنِ، وهي عَسِرَةُ المَخْرَجِ ولَيْسَ لِرَأْسِ اللسَانِ فيهَا عَمَلٌ ومَدْخَلٌ؛ لأَنَّ الظَّاءَ من رَأْسِ اللسَانِ ومن الثَّنَايَا العُلْيَا.

وقولُهُ: (**مُوَصَّلَا**) بأَضْرَاسِهِم أَي: مُتَّصِلاً بالأَضْرَاسِ.

ثُمَّ قالَ: (**وَالكَرُّ يُحْسِنُهَا**) أَرَادَ أَنَّ التِّكْرَارَ يُحْسِّنُهَا ويُذَلِّلُهَا ويُطِيعُهَا، ومَنْ يُبدِلُ الضَّادَ بالظَّاءِ أَوْ بغيرِهَا في الفاتِحَةِ فِي الصَّلاةِ بَطَلَتْ صَلاتُهُ بالإِجْمَاعِ، (**فَجُدْ**) أَمْرٌ من الجَوْدَةَ أَي: كُنْ رجلاً جيّداً بالجدِّ والسَّعْي في طَلَبِ تجويدِ الضَّادِ، (**تَجِدْهَا مُجَمَّلَا**) أَي: ذاتَ جَمَالٍ وحُسْنٍ. والتَّجْويدُ: مبالغةُ الجَوْدَةِ وهي التَّرْتِيلُ، والتَّرْتِيلُ: التَّبْيِينُ لِقَوْلِهِ تَعَالى: {وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا} [سورة المزمل:٤] أَي: بَيِّنْهُ وَتَثَبَّتْ في قِرَاءتِهِ، وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عن التَّرْتِيلِ فقالَ ﷺ: ((الترتيل: حفظ الوقوف وبيان الحروف))، وفي روايةِ ابنِ مسعودٍ: ((الترتيل حفظ الوقوف وأداء الحروف))[1]. وهذا كفايةٌ لِمَنْ لَهُ دِرَايَةٌ وَتَحْقِيقٌ ذلكَ

(١) سبق تخريجه.

يَنْكَشِفُ [عنِ][1] الأُسْتَاذين مُشَافَهَةً وَعَيَانَاً.

[٢٣]وَمِنْ قَبْلِ وَاوٍ أَظْهِرِ الْمِيمَ مُسْكَنَاً أَوِ الْفَا	وَفِي البَاءِ خُلْفُهَا شَاعَ وَانْجَلَا

يقولُ: إِذَا كانتِ الميمُ السَّاكنةُ قبلَ الواوِ والفاءِ يجبُ إِظْهَارُهَا وتَبْيِينُهَا من غيرِ تَحَرُّكٍ واضْطِرَابٍ فَاحِشٍ، وذلكَ [أَنَّكَ][2] تُطْبِقُ شَفَتَيْكَ بالميمِ السَّاكنةِ وتُسْرِعُ بفَتْحِ شَفَتَيْكَ لأَجْلِ الواوِ والفاءِ؛ لأَنَّ مخرجَ الميمِ من انْطِبَاقِ الشَّفَتَيْنِ، ومخرجُ الواوِ من انفتاحِهِمَا ولا بُدَّ لكَ من انْفِتَاحِ الشَّفَتَيْنِ لأَجْلِ الواوِ والفاءِ.

وقوله: ﴿**وَفِي البَاءِ خُلْفُهَا شَاعَ وَانْجَلَا**﴾ أَرَادَ أَنَّ في إِظهارِ الميمِ السَّاكنةِ عندَ الواوِ والفاءِ لا خِلافَ، وعندَ البَاءِ خِلافٌ نحو: {وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ} [سورة البقرة:٨]، فمنهم مَنْ يُظْهِرُهَا، ومنهم مَنْ يُخْفِيهَا والإِخْفَاءُ أَصَحُّ؛ لأَنَّ الباءَ والميمَ كِلَيْهِمَا من انْطِبَاقِ الشَّفَتَيْنِ ولا حاجةَ إِلى الانْفِتَاحِ لأَجْلِ تَلَفُّظِ الباءِ وَليسَ في تَلَفُّظِهَا كُلْفَةٌ حاصِلَةٌ.

[٢٤] وَضَا مَدُّ عَدْلٍ مَدُّ لِينٍ لِعَارِضٍ	فَهَذَا هُوَ التَّجْوِيدُ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلَا

يقولُ: إِنَّ في {ٱلضَّآلِّينَ} [سورة الفاتحة:٧]، مَدَّتَيْنِ:

الأُوْلَى: مَدُّ عَدْلٍ، وقد سُمِّيَ بهِ لأَنَّهُ يَعْدِلُ حَرَكَةً وَقَدْرُهُ وَوَزْنُهُ ثَلاثُ أَلِفَاتٍ سِوى مَدِّ الإِشْبَاعِ.

والثَّانِيَةُ: المَدُّ العَارِضُ، سُمِّيَ بذلكَ لأَنَّهُ عَارِضٌ في الوَقْفِ وذلكَ لالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وقد بَيَّنَّا ذلكَ أَنَّ في مَدِّهِ ثلاثةُ أَوْجُهٍ لِجميعِ القُرَّاءِ: التَّطْوِيلُ والتَّوْسِيطُ والقَصْرُ، واعلمْ أَنَّ أَنْوَاعَ المَدَّاتِ سِتَّةَ عَشَرَ، وقد ذَكَرْنَاهَا في (رَوْحُ المُرِيدِ فِي شَرْحِ العِقْدِ الفَرِيدِ فِي نَظْمِ التَّجْوِيدِ) بياناً كافياً وافياً.

* * *

(١) في نسخة ب، ج (عند).
(٢) في نسخة ب (أَنْ).

الخاتمة

خلاصة بأهم ما تحقق في هذا البحث:

بعد هذه الجولة العلمية مع كتاب شرح الفائحة في تجويد سورة الفاتحة، يمكن تدوين أهم النتائج وهي كما يأتي:

١. إن المؤلف هو الشيخ الإمام المقرئ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّمَرْقَنْدِيّ.

٢. بدأ المؤلف كتابه ببسم الله الرحمن الرحيم، ثم أثبت نسبة الكتاب إليه فقال: (قَالَ الفَقِيرُ إِلى اللهِ الغَنِيّ، مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيّ . . .).

٣. إن منظومة الفائحة في تجويد سورة الفاتحة لم يسبق نشرها ولا شرحها؛ لذا شرحها السمرقندي بنفسه.

٤. بدأ الناظم منظومته بحمد الله تعالى، والصلاة على النبي محمد ﷺ.

٥. أوضح الناظم في صدر منظومته سبب نظمه لها، وهو الفوز بصحة القراءة لتكون إماماً مكمّلاً.

٦. بيّن الناظم أحكام علم التجويد في سورة الفاتحة على هذا النحو:

أ-أحكام البسملة أوّل القراءة، وأطال النَّفَسَ في ذلك، وبيَّن أحكامها في ستة أبيات تقريباً.

ب-كيفية إتقان قراءة آيات سورة الفاتحة، مع مراعاة المخارج والصفات ودقائق هذا العلم الشريف.

ج-أوصى الناظم في آخر قصيدته بتعلم علم التجويد للعمل به لينال القارئ الخيرية التي بينها النبي ﷺ بقوله: ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))[1].

٧. قام المؤلف بشرح المنظومة شرحاً مفيداً وافياً كافياً وبين بعض الرقائق في علم التجويد التي تغيب عن بعض طلبة العلم.

٨. ختم المؤلف كتابه بقوله: إنَّ أنواع المدّات ستة عشر نوعاً، وقد ذكرها في كتابه: **(روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد)**، بياناً كافياً وافياً.

أسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهله وخاصته إنه وليُّ ذلك والقادر عليه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

(١) صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري، كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ، بَابٌ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ (٦/ ١٩٢).

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني:** المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ١.

٢. **الأعلام:** المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣. **الإقناع في القراءات السبع:** المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث، عدد الأجزاء: ١.

٤. **التحديد في الإتقان والتجويد:** المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، الناشر: مكتبة دار الأنبار - بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه، الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١.

٥. **التمهيد في علم التجويد:** المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ١.

٦. **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين:** المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (المتوفى: ١١١٨هـ)، المحقق: محمد الشاذلي النيفر، الناشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، عدد الأجزاء: ١.

٧. **التيسير في القراءات السبع:** المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ١.

٨. **جمهرة اللغة:** المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٣.

٩. **السبعة في القراءات:** المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، عدد الأجزاء: ١.

١٠. **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي:** (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، المؤلف: أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: ٨٠١هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م، عدد الأجزاء: ١.

١١. **شذرات الذهب:** المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١١.

١٢. **صحيح البخاري:** الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

١٣. **غاية النهاية:** المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، عدد الأجزاء: ٣.

١٤. **غيث النفع في القراءات السبع:** المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١.

١٥. **فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات:** المؤلف: محمد إبراهيم محمد سالم (المتوفى: ١٤٣٠هـ)، الناشر: دار البيان العربى - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ٤.

١٦. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط:** المؤلف: مؤسسة آل البيت، الناشر: مآب - مؤسسة آل البيت، سنة النشر: ١٩٨٧، عدد المجلدات: ٩.

-**القرآن الكريم.**

١٧. **القواعد المقررة والفوائد المحررة:** المسمى اختصاراً متن البقرية في القراءات السبع، المؤلف: الإمام محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري (المتوفى: ١١١١ هـ)، دراسة وتحقيق: محمد إبراهيم المشهداني، الناشر: دار المناهج، الطبعة الثانية : ١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م.

١٨. **كشف الظنون: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،** المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى -

بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م، عدد الأجزاء: ٦ (١، ٢كشف الظنون، و٣، ٤ إيضاح المكنون، و٥، ٦ هداية العارفين).

١٩. **لسان العرب:** المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

٢٠. **معجم البلدان:** المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٧.

٢١. **المعجم الذهبي:** تأليف: الدكتور محمد التونجى، الناشر: جار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٦٩ م، الطبعة الثانية: ١٩٨٠ م.

٢٢. **معجم القراءات:** المؤلف: عبد اللطيف الخطيب، الناشر: دار سعد الدين، عدد المجلدات: ١١.

٢٣. **معجم المؤلفين:** المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: ١٣.

٢٤. **المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية:** تأليف: ملا علي بن سلطان محمد القاري، ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٦ م.

٢٥. **نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن:** لمحمد بن محمود السمرقندي، دراسة وتحقيقاً، أطروحة دكتوراه للطالب: محمد بن مصطفى بكري، بإشراف: أ. د. محمد بن عبد الرحمن الشايع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، ١٤٢٦ هـ.

٢٦. **النشر في القراءات العشر:** المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، عدد الأجزاء: ٢.

٢٧. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: ٢.

* * *